حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

البريد البرى العام فى مصر فى العصر البيزنطى (٢٨٤ – ٦٤٢م) «دراسة فى ضوء الشواهد الوثائقية»

أسامة فايز استقلال أحمد *

مدرس مساعد بقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ملامح نظام البريد البرى العام فى مصر فى العصر البيزنطى (٢٨٤ – ٦٤٢م)، من خلال دراسة وثائقية تلقى الضوء فى البداية على نشأة نظام البريد العام والهدف من وجوده فى الإمبراطورية البيزنطية. ثم تتطرق الدراسة بعد ذلك لاستعراض أهم التنظيمات الإدارية الخاصة بالبريد العام فى مصر إبان الفترة محل الدراسة، بالإضافة إلى الحديث عن محطات البريد البرى العام، وكذا المخصصات التى كفلتها الإدارة البيزنطية الحاكمة لدواب البريد والقائمين على تشغيلها والعناية بها، انتهاءً بالحديث عن الإجراءات الخاصة بتحرك السعاة المكلفين بحمل البريد من مكان إلى آخر لإنجاز مهمات البريد على اختلافها. وقد اتبع الباحث فى معالجته لموضوع الدراسة المنهج السردى التحليلى المعتمد على عرض النصوص الوثائقية والأدبية وتحليلها بغية الخروج بأفضل تخريجات ونتائج ممكنة، مستفيداً قدر الإمكان من الدراسات الحديثة التى تطرقت إلى بعض جوانب الموضوع محل الدراسة. وفى ختام البحث حرص الباحث على تقديم أهم النتائج التى توصل إليها من خلال دراسته للموضوع، عارضاً رؤيته التحليلة للعناصر التى اشتملت عليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

البريد البرى، تاريخ مصر، التنظيمات الإدارية، دواب النقل، سعاة البريد، محطات البريد.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

- **تمهيد**

(نشأة نظام البريد العام):

موضحاً نشأة ومعالم نظام البريد فى الإمبراطورية البيزنطية، أورد بروكوبيوس Procopius، مؤرخ عصر الإمبراطور جستنيان الأول Justinian I (٥٢٧ – ٥٦٥م)، فى كتابه الشهير "*التاريخ السرى*" ما نصه: "*إن أباطرة الرومان الذين عاشوا فى العصور الماضية قد خططوا مقدماً لأن يتم إبلاغهم بكل شىء سريعاً ودون أى تأخير، لاسيما بالمعلومات المتعلقة بتحركات الأعداء فى كل ولاية، وكذا بأعمال الشغب فى المدن أو بالكوارث الأخرى التى حدثت على نحو غير متوقع، فضلاً عن تصرفات الولاة وجميع الموظفين الآخرين بكافة أنحاء الإمبراطورية. كما حرصوا أيضاً على تجنيب أولئك المكلفين بنقل عوائد الضرائب السنوية مغبة التعرض لأى خطر أو تعطيل. لأجل هذه الأغراض أسسوا كياناً سريعاً للبريد العام المنطلق فى جميع الاتجاهات؛ حيث فعلوا ذلك على النحو التالى: على طول المسافة التى يمكن لرجل خفيف التجهيز قطعها فى يوم واحد، أقيمت محطات كان عددها أحياناً ثمان، وأحياناً كان عددها أقل من ذلك بقليل، لكن لم يقل عددها بأى حال من الأحوال عن خمس. ولقد استقر بكل محطة زهاء أربعين من الجياد، كما عُين سائسون بالمحطات بما يتناسب مع عدد الجياد. وعن طريق التغيير المستمر لجيادهم – التى كانت من أفضل السلالات – كان فى مقدور أولئك المكلفين بهذه الخدمة أن يقطعوا فى يوم واحد الرحلة التى تستغرق عشرة أيام فى ظروف أخرى، وبهذا تسنى لهم تنفيذ جميع المهمات التى ذكرتها آنفاً ...*"[١].

أيضاً فى مستهل أطروحته القيمة عن البريد والاتصالات البيزنطية الدبلوماسية والإدارية فيما بين (٥١٨ – ١٢٠٤م)، أوضح جاسون كورتيس فوسّيللا Jason Courtis Fossella أن نظام البريد الذى تحدث عنه بروكوبيوس فى القرن السادس الميلادى، قد أنشىء فى الإمبراطورية الرومانية فى القرن الأول للميلاد، وبصفة عامة استمر تشغيله قائماً فى جنبات العالم البيزنطى، على الرغم من بعض الانقطاعات، حتى بدايات القرن الثالث عشر الميلادى، حيث توقف عن العمل على إثر سقوط القسطنطينية حاضرة الدولة البيزنطية جراء الحملة الصليبية الرابعة عام ١٢٠٤م. كذلك أفاد فوسّيللا بأن نظام البريد العام، المُسمى باللاتينية "*cursus publicus*"، وباليونانية "*δρόμος*"، كان نظاماً للشحن والاتصالات السريعة اعتمد على وجود محطات بالطريق بلغت المسافة بين كل واحدة منها والأخرى حوالى خمسة أميال (ثمانية كيلومترات)، وعند كل محطة استطاع رسل البريد تغيير جيادهم، فضلاً عن وجود نزل لاستراحتهم كل ثلاثين ميلاً (ثمانية وأربعين كيلومتراً) أو كل ستة محطات[٢].

- **التنظيمات الإدارية الخاصة بالبريد العام:**

لعله من طيب الحظ أن مختلف النواحى التنظيمية والإجرائية الخاصة بنظام البريد العام وإدارته وشبكات طرقه ومحطاته فى العالمين الرومانى والبيزنطى، قد حفظتها الدساتير والتشريعات والمراسيم الإمبراطورية وغيرها من المصادر القانونية التى خلفتها العهود المتلاحقة، ونجحت كاميللا مارثا ماكاى Camilla Martha MacKay فى عرض وتحليل الكثير منها فى سياق أطروحتها الثرية عن شبكات الطرق وخدمة البريد فى شرق العالم الرومانى القديم، وكذا فى الإمبراطورية البيزنطية، منذ القرن الأول للميلاد حتى القرن الخامس عشر الميلادى، مسلطة الضوء على الآثار الإجتماعية لمثل هذه المرافق والخدمات على سكان الولايات[٣].

وإذا كان من الصعب الوقوف على مدى تطبيق المواد الدستورية والتشريعية المُضَمَّنَة بالمصادر القانونية داخل مصر على وجه الحصر(٤)، فإنه من واقع المصادر الوثائقية المتاحة يتسنى فى المقابل معرفة الشيء الكثير عن نظام البريد وتشغيل الدواب فيه كمجال رئيسى من مجالات النقل البرى فى مصر فى العصر البيزنطى؛ فمن ذلك تعود إلى أوكسيرينخوس وثيقة بردية تحتوى على شكوى وُجِّهَت إلى اللوجيستيس فى الثلاثين من يوليو عام (٣٢١ – ٣٢٢م)، وجاء فيها ما نصه: "... *إلى ڤاليريوس ديوسكوريديس، المدعو أيضاً جوليانوس، لوجيستيس إقليم أوكسيرينخوس، من أوريليوس ديوسكوروس، ابن سيلڤانوس، مسئول إدارى سابق وعضو مجلس شيوخ المدينة المتألقة والأكثر تألقاً أوكسيرينخوس. حيث أنه كان قد تم بالفعل تعيينى مديراً للأوقاف الإمبراطورية بالمقاطعة الفرعية (الباجوس) العاشرة بهذا الإقليم، كما تم تعيينى إلى جانب ذلك متعهد البريد السريع خلال السنة الموشكة على البدء. بناءً عليه كان من الواجب على أولئك المنوط بهم عادةً مباشرة مثل هذه الخدمات بالنيابة عن المرشحين لتولى هذا المنصب، أن يُسْدوا الطاعة إلىَّ بوصفى متعهداً بالكثير من الأعباء العامة، وأن يباشروا خدماتهم المعتادة التى يُصرف لهم نفقاتها. غير أنه قد نما إلى علمى أن هؤلاء الأشخاص راغبون فى التصرف بصورة احتيالية تجاه هذه الوظائف الإجبارية المهمة؛ وذلك من خلال تعمد بعضهم التغيب، وتعمد البعض الآخر الخداع. وحيث أن الفترة الباقية على البدء فى الاضطلاع بهذا الالتزام قد أصبحت قصيرة، فإننى من ثم أسارع بتقديم هذه الشكوى، طالباً أن يتم إلزام سائقى الحمير المشار إليهم؛ وهم: فاوستوس وهوروس وخايرياس، بالتقيد والنهوض بكل ما يتعلق بالوظائف المقررة وفقاً للتعهد الذى اعتادوا على الوفاء به كل عام، ممتثلين للمتعهدين السنويين. وهكذا يمكننى بمساعدتهم إنجاز الواجب المُلقى على كاهلى دون الحاجة إلى مناشدة المسئولين من جديد حيال هذا الأمر. (مُصَدَّق عليه): بشأن دعوى احتيال فى عهد المذكورين آنفاً، فى السادس من شهر مسرى. (مُوَقَّع): قُدِّم بواسطتى (أنا)، أوريليوس ديوسكوروس* ... *Οὐαλερίῳ Διοσκουρίδῃ τῷ καὶ Ἰουλιανῷ λο[γιστῇ Ὀξυρυγχ(ίτου)] παρ[ὰ] Αὐρηλίου Διοσκόρου Σιλβανοῦ ἄρξαντος βου[λ(ευτοῦ)] τῆς λ[αμπ(ρᾶς) καὶ λαμπ(ροτάτης)] Ὀξυρυγχειτῶν πόλεως. πραιποσίτου μου ὄντος πατριμωναλίων δεκάτου πάγου τοῦδε τοῦ νομοῦ ὑποβληθέντος ἔτι εἰς κονδουκτορίαν τοῦ ὀξέος δρόμου τοῦ εὐτυχῶς εἰσιόντος ἔτους, καὶ ἐχρῆν τοίνυν τοὺς ἐξ ἔθους ταύτην τὴν χώραν ἀποπληροῦντας ὑπὲρ τῶν ἐνιαυσίως εἰς τοῦτο ὑπ[ο]βαλλομένων ὑπακούειν καὶ ἡμεῖν τοῖς ἐνχιρισθεῖσι πλῖστα δημόσια ἐπιτάγματα καὶ τὴν χώραν ἣν ἐξ ἔθους ἀποπληροῦσι ἀποπληροῖν, παρεχομένων αὐτοῖς τῶν ἐπὶ τούτοις ἀναλωμάτων. ἀλλ' ἐπιδὴ μανθάνω τούτους βουλομένους ἐνεδρεύειν τὴν τηλικαύτην ἀπαρέτητον χρείαν τισι μὲν ἀπ̣ι[ο]υσι, ἐνίους δὲ διαβάλλοντας, τῶν ἡμερῶν τῆς ἀντιλήμψεως σ[υ]ν̣αχθεντῶν τοῦ λιτουργήματος, ἐκ τούτου ἠπίχθην τὰ βιβλία ἐπιδοῦναι ἀξιῶν τοὺς αὐτοὺς ὀνηλάτας ἐπαναγκασθῆναι Φαῦστον καὶ Ὧρον καὶ Χαιρέαν π̣ά̣ν̣τ' ἔχειν ὑπὲρ ὧν ἐξετέλουν κατ' ἔτος τῆς κονδουκτορίας χρειῶν πάν[τα τε παρα]σχέσθαι αὐ̣τ̣οὺ̣ς {ς} τοῖς ἐνίοις ὑπακούοντες, καὶ ἡ[μ]ᾶς διὰ τῶν [αὐτῶν τ]ὴν ἐνχειρισθεῖσαν χρείαν ἀποπληροιν καὶ μὴ εἰς ἀνάγκην με γενέ[σθαι*

έντυ]χεῖν τοῖς μείζοσιν περὶ τούτου. ἐνεδρείας γεγενημένης. [ὑπατεία]ς τῆς προκιμένης Μεσορὴ ς. [Αὐρ(ήλιος)] Διόσκορος ἐπιδέδωκα"[٥].

من واقع الوثيقة المطروحة أعلاه يمكن التصريح بأن إدارة البريد السريع ὀξὺς δρόμος[٦] داخل المقاطعات الفرعية بالأقاليم كانت واحدة من الخدمات الإلزامية التى تعهد بها لمدة عام المكلفون بمثل هذه الأعباء العامة، ممن كان يجرى اختيارهم عادةً من بين أعضاء المجالس والكيانات الأهلية المحلية بعواصم الأقاليم. ومن نماذج الوثائق الأخرى الشاهدة على التعهد بالبريد كخدمة إلزامية عامة؛ وثيقة بردية من أوكسيرينخوس، تحوى إخطاراً حرره فى التاسع والعشرين من أغسطس عام ٣٩٦م أوريليوس هيراكس Aurelius Herax، ابن هوروس Horous، سيستاتيس Systates (ممثل؟)[٧] العشيرة أو المنطقة المكلفة بالخدمات العامة بمدينة أوكسيرينخوس خلال العام، موجهاً إخطاره إلى شخص من أبناء عشيرته أو منطقته بالمدينة ذاتها، يُدعى أوريليوس أميسوس Aurelius Amesos، ابن أمّونوس Ammonos، ليبلغه فيه بتكليفه الإلزامى بتولى خدمات البريد السريع لمدة عام، ابتداءً من شهر توت حتى شهر مسرى: " *Αὐρήλιος Ἱέραξ Ὥρου ἀπὸ τῆς λα[μπρᾶ]ς καὶ λαμπροτάτης Ὀξυρυγχιτῶν πόλεως ϱυστάτης τῆς μελλούσης λιτου[ργεῖν] [φυ]λῆς καὶ ἄλλων ἀμφόδου Αὐρηλίῳ Ἀμέσῳ Ἄμμωνος ἀπὸ τῆς αὐτῆς πόλεω[ς τῆς α]ὐτῆς φυλῆς χαίρειν. ὁμολογῶ συνηλλαχέναι πρός σε τὴν ἐνχιρισϱτῖσάν σοι ὑπ᾽ ἐμοῦ κα[. . . . .] λιτουργίαν εἰς χώραν ἁλιαδίτου ἤτοι γραμματηφόρου τοῦ ὀξέως δρόμ[ου ἀπὸ νεο]μηνίας τοῦ ὄντος μηνὸς Θὼθ ἕως Μεϱ[ορὴ]*"[٨].

والواضح أن الإدارة الحاكمة من جانبها قد وفرت لمتعهدى البريد سائقى دواب ممن كُلفوا إلزامياً أيضاً بمباشرة خدمات النقل البريدية، متلقين من الإدارة النفقات والمخصصات اللازمة للنهوض بمثل هذه الخدمات، وممتثلين لأوامر المتعهدين السنويين خلال مدة التكليف. وربما كان يأتى تكليف هؤلاء السائقين فى ظل ما تفصح به وثائق أخرى من وجود تنظيم إدارى عام استعانت من خلاله الإدارة الحاكمة فى إنجاز العديد من مهمات النقل العمومية بسائقين للدواب من الأهالى، كُلفوا بهذه الخدمة الإلزامية العامة لمدة عام، سواء كانوا من غير الممتهنين لسياقة الدواب أو من أرباب المهنة[٩].

ومن نماذج الوثائق الشاهدة على سياقة الدواب كخدمة إلزامية عامة خلال العصر البيزنطى؛ وثيقة بردية تعود إلى عام (٢٨٦ – ٢٩٣م) بأوكسيرينخوس، وتحوى عقداً أُبرم بين أوريليوس سيثيس Aurelius Seythes، الجمنازيارخ وعضو المجلس المحلى لمدينة أوكسيرينخوس، وأوريليوس هيراكليس Auerlius Heracles، المسئول المالى وعضو مجلس مدينة الإسكندرية الذى كان يقطن وقت إبرام العقد بمدينة أوكسيرينخوس. وبموجب هذا العقد تعهد الطرف الأول (الجمنازيارخ) بتزويد الطرف الثانى (الإسكندرى) بالدواب التى يحتاجها، نظير تعهد الطرف الثانى بأن يحل محل الطرف الأول فى القيام بخدمة إلزامية عامة تختص بسياقة الحمير فى أغراض النقل العمومية؛ وهو التكليف الذى كان قد أُلزم به الطرف الأول من قبل الإدارة لمدة عام: " *[ὁμολογοῦσιν Αὐρήλ(ιος)] Σεύθης γυμνασίαρχ[ο]ς [βουλ(ευτὴς) τῆς λαμπρ(ᾶς) καὶ λα]μπροτάτης Ὀξ(υρυγχιτῶν) πόλε[ω]ς [καὶ Αὐρήλ(ιος) Ἡρακλῆς] βουλ(ευτὴς) Ἀλεξανδρεὺς κ[α]ὶ ταμία[ς] [. . . τικ(ῶν) χρημ(άτων) τῆς αὐτῆ]ς πόλ(εως) ὀνηλάτης [ὁ μὲ]ν Σεύ[θης μεμισθ(ωκέναι(?)) ἰδικὰ] καὶ ἐργατεικὰ κτή\νη < >/ τῷ [Ἡρ]α[κλεῖ ἐπὶ τῷ τελέσειν α]ὐτὸν*

ό[ν]ηλατικὴν ἐργασίαν [ὑπὲρ τοῦ Σεύθου ἀπὸ Με]σορὴ κ[α]ὶ αὐτοῦ ... [ἔτους)] Μεσορὴ τοῦ [ἐνεστῶτος . . . καὶ . . . <τοῦ>"[١٠].

كذلك هناك وثيقة بردية تحوى خطاباً رسمياً مؤرخاً بالسابع عشر من أبريل عام ٣٠٩م، وُجِّه من قبل مسئول بإقليم أوكسيرينخوس، إلى حاكم المقاطعة الفرعية الثامنة بالإقليم، وجاء فيه ما نصه: "*إلى أوريليوس ديديموس، ابن ديديموس، براييوزيتوس الباجوس '٨'، من أوريليوس ديديموس، نوميكاريوس الإقليم*[١١]*، تحياتى. حيث أن هناك حاجة إلى سائقى جمال لقيادة الجمال الموفدة إلى القصر الإمبراطورى بمدينة ممفيس، فإننى أكتب إليك بحكم الضرورة، يا أعز الزملاء، لتجعل سكان قرية تبيس يقدمون سائق جمال وفقاً لما هو مقرر عليهم Ἀὐρηλίῳ Διδύμῳ Διδύμου πραι(ποσίτῳ) η πάγου Ἀὐρήλιος Δίδυμος νομικάριος νομοῦ χαίρειν. κ̣αμ̣ηλατῶν ζητουμένων καμήλων ἀποστελλομένων ἐπὶ τὸ ἐν τῇ Μεμφιτῶν πόλι ἱερὸν παλάτιον, [ἀναγ]καίως ἐπιστέλλω σοι, φίλτατε, ὅπως τ̣[ο]ὺς ἀπὸ κώμης Τήεως κατὰ στῦχον παρασχεῖν κ̣αμηλάτην ποιήσῃς*"[١٢].

ومن جانب آخر يشهد على تكفل الإدارة بنفقات سائقى دواب البريد؛ وثيقة بردية تعود إلى أوكسيرينخوس، وتحتوى على أمر دفع مؤرخ بالتاسع عشر من سبتمبر عام ٤٧٠م، وُجِّه من خلاله مسؤول *προνοητής* بإحدى النواحى أو القرى، يُدعى يوسف، بصرف كمية من القمح زنتها ستة وخمسون إردباً، بالإضافة إلى مخصصات أخرى، لصالح سائقى الحمير القائمين بخدمات البريد السريع: " *Κυρία λαμπρ(οτάτη) παράσχου [το]ῖς ὀνελ(άταις) τοῦ ὀξέου δρόμου ὑπ(ὲρ) λόγ(ου) ὁδ[ίων (?) . . .] ο̣ . ορος προ( ) (ἀρτάβας) νς καὶ σκ̣ . ο̣υ̣τ̣ . ς ἄλλας ἀρτάβας πε[ντήκοντα ἓξ (?) . . .] (ἔτους) ρμζ ρις Θὼθ κβ θ ἀνδ(ικτίονος). Ἰωσὴφ προν(οητὴς) Τεβρη( ) / [. . .] σεσημίωμαι σίτου*"[١٣].

ومن الواضح أيضاً أن الإدارة العامة للبريد، برياً كان أو بحرياً، كانت إحدى المسئوليات التى تولاها فى كل إقليم اللوجيستيس بنفسه، ومن ثم كانت تُرفع إليه رأساً الشكايات المتعلقة بوجود أى تقصير أو إهمال فى عمل البريد بنطاق إقليمه؛ كالشكوى السالف عرضها التى رفعها إلى لوجيستيس أوكسيرينخوس متعهد البريد بالمقاطعة العاشرة بالإقليم، حيال ثلاثة من سائقى الحمير المكلفين إلزامياً بمعاونته فى إنجاز الخدمات البريدية خلال مدة التكليف، بعدما نما إلى علمه عقدهم العزم على عدم الانصياع لأوامره والتقاعس عن أداء مهامهم التى يُصرف لهم نفقاتها من قبل الإدارة.

وبخلاف الشكايات؛ كانت تُرفع إلى اللوجيستيس مباشرةً أيضاً كافة ترشيحات المكلفين إلزامياً من إقليمه بإنجاز الخدمات البريدية، ويشهد بذلك وثيقة بردية تعود إلى أوكسيرينخوس، وتحتوى على إخطار ترشيح لخدمة إلزامية عامة، مؤرخ بالخامس عشر من يناير عام ٣١٨م، ويتضمن ما نصه: "*... إلى ڤاليريوس أمّونيانوس، المدعو أيضاً جيرونتيوس، لوجيستيس إقليم أوكسيرينخوس، من أوريليوس يوستوخيوس، ابن كوبريوس، سيستاتيس المدينة المتألقة والأكثر تألقاً أوكسيرينخوس. أقدم للخدمة البحرية المختصة بزوارق البريد السريع الحاملة للرسائل خلال الفترة من أول شهر توت حتى خامس أيام النسيء عقيبة شهر مسرى، شاملة اليوم الخامس، عن السنة الثانية عشرة الحالية، والسنة العاشرة، والسنة الثانية: المذكورين أدناه المناسبين للوظيفة؛ وهم: أوريليوس باوسانياس، ابن أفروديسيوس، وتُدعى أمه تاوفيلاس. وأوريليوس أبفوس، ابن أبفوس، وتُدعى أمه آريا. كلاهما من المدينة ذاتها. فى عهد المذكورين أعلاه، فى العشرين من شهر طوبة. (أنا) أوريليوس يوستوخيوس، السيستاتيس، سلّمت (هذه الوثيقة) Οὐαλερί[ῳ ...*

Ἀμμωνιανῷ τῷ καὶ [Γερον]τίῳ λογιστῇ Ὀξυρυγχείτου [παρὰ Αὐρ]ηλίου Εὐστοχίου Κοπρέως [συστάτο]υ τῆς λαμ(πρᾶς) καὶ λαμ(προτάτης) Ὀξυρυγχ[ε]ιτῶν πόλεως. δίδωμι εἰς ναυ[τι]κὴν ὑπηρεσίαν ἁλιάδων γραμμα[τη]φόρων τοῦ ὄξεως δρόμου τῶν [ἀ]πὸ α Θὼθ ἕως Μεσορὴ ἐπα[γομ]ένων ε καὶ αὐτῆς <ε> τοῦ ἐνεστῶ[τ]ος ἔτους ιβ καὶ ι καὶ β [το]ὺς ἐξῆς ἐγ'γεγραμμένους ὄντας [ἐπιτ]ηδίους πρὸς τὴν χρίαν. εἰσὶ δέ. Αὐρήλι[οι] Παυσανίας Ἀφροδισίου μη(τρὸς) Τ̣αωφελᾶτος Ἀπφ̣ο̣ῦ̣ς Ἀ̣πφ̣ο̣ῦ̣τος μη(τρὸς) Ἀρείας ἀμφότεροι ἀπὸ τῆς αὐτῆς πόλεως. ὑπατεια τῆς προκειμένης. Τῦβι κ Ἀ̣ὐρ̣ήλιος Εὐστόχιος συστάτης ἐπιδέδ̣ω̣κα"[١٤].

كما تأتى أيضاً من أوكسيرينخوس فى عام ٣٥٩م شذرة من إخطار ترشيح آخر؛ جاء فيها ما نصه: "... *إلى أبوللونيوس، المدعو أيضاً ثيودولوس، لوجيستيس إقليم أوكسيرينخوس، من أوريليوس موسيس، ابن ثيون، من المدينة ذاتها، سيستاتيس عشيرة شارع الجمنازيوم ومناطق أخرى. أقدم وأدرج على مسئوليتى الشخصية، للقيام بوظيفة ملاح وحامل رسائل البريد السريع، (عن السنة) الحالية . . . καὶ τῷ Ἀπ[ο]λλωνίῳ ... Θεοδούλῳ ? λογιστῇ Ὀξυρυγχίτου ? παρὰ Αὐρηλίου Μουσῆ Θέωνος ἀπὸ τῆς αὐτῆς πόλεως συστατης φυλῆς Δρόμου Γυμνασίου καὶ ἄλλων ἀμφόδων. Δίδωμι καὶ εἰσαγ'γέλλω ἰδίῳ μου κινδύνῳ εἰς χώραν ἁλιαδιτην ἤτοι γραμ[ματη]φ[όρο]υ̣ τ̣[ο]ῦ ὄξεου δρόμου ἐφ' ἑνιαυτό(ν) . . .*"[١٥].

وإذا كانت مسؤولية الإدارة العامة للبريد فى كل إقليم قد أُسندت إلى اللوجيستيس على النحو الذى تكشفه الشواهد الوثائقية المطروحة، فإنه يتضح أيضاً على هدى من شواهد وثائقية أخرى متفرقة وجود هيكل معاون للوجيستيس من الموظفين المحليين القائمين على البريد ودوابه؛ ومنهم: الأرشيفيون "*ταβουλάριοι*"[١٦]، والقانونيون "*πακτάριοι*"[١٧]، والنوميكاريوى "*νομικάριοι*"[١٨]، والسائسون "*σταβλῖται*"[١٩]، ورؤساء السائسين "*ἀρχισταβλῖται*"[٢٠].

- **محطات البريد البرى العام:**

هناك وثيقة بردية تعود إلى (أوكسيرينخوس؟) فى القرن السادس الميلادى، ولا يبقى فيها سوى جانب يسير من سجل حسابى تضمن إشارة إلى صرف ملبغ من المال؛ قدره: ١٥٠٠ ديناراً ميريادياً، لبَنَّاء يُدعى ستيفانوس Stephanus، لزوم نقل الطوب إلى محطة البريد: "*[Στε]φάνῳ πλινθοφόρος ὑπ(ὲρ) μεταφορᾶς πλίνθ(ων) εἰς τὸ στάβλ(ον) τοῦ δρώμου (δηναρίων) (μυριάδες) Αφ*"[٢١]. هكذا؛ تفصح هذه الوثيقة، ولو بشكل مقتضب، عن وجود محطة بريد كان يجرى إنشاؤها بإقليم (أوكسيرينخوس؟) فى وقت ما من القرن السادس الميلادى، ومن ثم يمكن إدراج هذه الوثيقة، ولو على استحياء، ضمن مجموعة من الوثائق الشاهدة على محطات البريد ومخصصاتها فى مصر إبان الفترة محل الدراسة؛ ومنها: وثيقة بردية تعود إلى أوكسيرينخوس فى وقت غير محدد من القرن السادس أو السابع الميلادى، وتحوى جانباً من سجل حسابى يتضمن إشارة إلى كمية ضخمة من الحنطة غير المضروبة، مقدارها ٩٨٣٢١ إردباً، وُزنَت لكاثوليكوس *Catholicus* (مشرف إمبراطورى؟)، يُدعى ميناس Menas، بعيار يُسمى كانكيللوس *Cancellus* الكبير، فى السنة المالية الخامسة عشرة.

وخُصصت حصة زنتها ٦٥٩٢ إردباً من كمية الحنطة المُشار إليها، لصالح سائسى محطة بريد مركزية كبرى، تُسمى تاكونا Takona[٢٢]، فبقى فائض زنته ٩١٧٣٦ [[٩١٧٢٩]] إردباً، خُصص لاستيفاء نفقات أخرى ...: " *† ἔστιν τὸ μετρηθ(ὲν) μέτρ(ημα)* *Μηνᾶ καθολικ(ῷ) ιε ἰνδ(ικτίονος) σ(ίτου) μεγάλ(ῳ) κ(αγκέλλῳ) (ἀρταβῶν) μο(ριάδες) θ (καὶ) Ητκα , ἐξ ὧν ἀνηλώθ(ησαν) σὺν τοῖς σταβλίτ(αις) Τακόνα σί(του) ῥυ(παροῦ) κ(αγκέλλῳ) (ἀρτάβαι) ϛφοβ, ὡς λοι(παὶ) σί(του) μεγάλ(ῳ) κ(αγκέλλῳ) (ἀρταβῶν) μο(ριάδες) θ καὶ Αψλϛ ...*"[٢٣].

كذلك هناك وثيقة بردية أخرى من أوكسيرينخوس فى القرن السابع الميلادى (ح. ٦٢٤م)، تحوى رسالة كتبها (ناظر محطة *στελλαριώτης*؟)، يُدعى ريمى Rhemê، إلى (مُنَظِم/ مُراجع *σχολαστικός*؟)، يُدعى مارينوس Marinus، وضمَّنها الأول ما نصه: "*... وبالنسبة للنفقات التى قمت بإرسالها، فقد خصصت نصفها لصالح (محطة) الاستبدال (محطة البريد البرى)*[٢٤]*، أما النصف الآخر فقد دفعته للميناء لحين صعود المياه، وسأتوجه إلى الدير بالقارب. لو أرسلت أى شىء إلى محطة البريد البرى، فلتقم بتسوية سجل حسابى مستقل، يتضمن تفاصيل ما أرسلت، ولتبعث به إلىَّ، حيث أن أمين مخازن هيراكليوبوليس كان قد أحضر معه نفقات أربعة أشهر، ثم سرقها، ولم يبق سوى نفقات شهرين فحسب ...* *καὶ τὸ ἀνάλομα τὸ ἔπεμψες ὧδε τὸ ἥμισυ αὐτοῦ ἔλαβα εἰς τὴν ἄλλαγήν, καὶ τὸ ἄλλο ἥμισυ ἔβαλα εἰς τὸν ὅρμον ἕως τῆς ἀναβάσεως τῶν ὑδάτων, καὶ διὰ πλοιαρίων ἐπέρω αὐτω εἰς τὸ μοναστήριν. καὶ ἥ τι ἔπεμψες εἰς τὴν ἄλλαγήν, κατάταξόν μοι αὐτὸ εἰς εναν γνῶσιν τὸ τί καὶ τί ἔπεμψ\ες/ καὶ πέμψον μοι αὐτό, ἐπειδὴ ὁ κελλαρί\της/ τῆς Ἡρακλέυς ἤνηγκεν τεσσαρων μηνων ἀναλόματος μεθ' ἑαυτοῦ καὶ ἔκλεψεν αὐτὰ καὶ εἰ μή τι δύο μῆνας ἀναλόματος οὐκ ἔασεν*"[٢٥].

ومن أوكسيرينخوس تأتى أيضاً وثيقة بردية تحوى رسالة أخرى من ريمى إلى مارينوس، مؤرخة بالخامس والعشرين من يوليو عام ٦٢٤م، وتتضمن ما نصه: "*قبل أى شىء، أتوجه مراراً بوافر الترحيب والتحية لصداقتك الأكثر تشريفاً. لقد وصل المُوَثَّق قزمان وبصحبته غلامى، محضرين معهما النفقات المخصصة لمحطة البريد البرى فى بينارخثيس لمدة الشهرين، ولقد تسلمتها. كما أحضرا معهما أيضاً لأجور السائسين مائتين وأربعة وثلاثين إردباً من القمح، ومن المائتين وأربعة وثلاثين إردباً من القمح، أخذت فقط مائة وتسعة عشراً لأجور السائسين، والمائة وخمسة عشراً الباقية أعدتها إليك بواسطة قزمان سابق الذكر. ذلك أنك قد أرسلتها جميعاً لأجور السائسين، وكما ترى، أرجعت إليك المائة وخمسة عشراً الفائضة، على أننى قد دفعت لجميع السائسين. (مُوَجَّه) ليُسلَّم إلى السيد مارينوس، (المُنَظِم/ المُرَاجع؟)، من قبل ريمى، (الناظر؟). فى الأول من شهر مسرى، السنة المالية الثانية عشرة. بشأن نفقات التابعين لبينارخثيس* *† † πρὸ μὲν πάντων πλῖστα προσκυνῶ καὶ ἀσπάζομαι τὴν ὑμετέραν ἐνδοξ(οτάτην) φιλίαν. κατέλαβεν δὲ Κοσ[μ]ᾶς νοτάριος μετὰ τοῦ παλλικαρίου μου ἐνέγκαντες τὸ ἀνάλωμα τῆς ἀλλαγῆς Πιναράχθεως τῶν δύο μηνῶν, καὶ τοῦτου ἐδεξάμην. ἤνεγκαν δὲ καὶ ὑπὲρ μισθοῦ ἱππoκόμων διακοσί\ας/ τριάκοντα τέσσαρες ἀρτάβας σίτου, καὶ ἐκ τῶν μὲν διακοσίων τριάκοντα τεσσάρων ἀρταβῶν τοῦ σίτου εἰ μὴ ἑκατὸν δεκαεννέα οὐδὲν ἦσχον \ὑπὲρ μισθοῦ τῶν ἱππoκόμων,/ καὶ τὰς ἄλλας ἑκατὸν δεκαπέντε*

ἀντέπεμψα αὐτῇ διὰ τοῦ εἰρημένου Κοσμᾶ. σοὶ γὰρ ἔπεμψες ὥλας ὑπὲρ μισθοῦ τῶν ἱπποκόμων, καὶ ἰδοὺ ἀντέπεμψα ὑμῖν ταύτας τὰς ἑκατὸν δεκαπέντε . ἐγὼ γὰρ πληρώννω ὥλους τοὺς ἱπποκόμους. † † ἀπ(ο)δοθ(ήτω) τῷ κυρ(ί)ῳ Μαρίνῳ σχο(λαστικῷ) † π(αρὰ(?)) Ῥέμη σελλαρ(ιώτου) μη(νὸς) Μεσο(ρὴ) α [ἰν]δ(ικτίονος) ιβ περ(ὶ) το(ῦ) ἀνα(λώματος) τ(ῶ)ν ἁπ[ὸ] Πιναράχθεως"(٢٦).

هكذا؛ تنم الوثائق المطروحة عن أن مصر فى العصر البيزنطى قد عرفت محطات للبريد البرى على هيئة أبنية من الطوب أستودعت فيها وأستبدلت عندها الدواب المستعملة فى شحن البريد. وقد خُصصت لتلك المحطات نفقات دورية كانت تُحضر إليها كل شهرين على الأقل على يد أمناء مخازن الغلال أو الموثقين العموميين ومن عاونهم، وكانت تُصرف كأجور للسائسين القائمين فيها على خدمة الدواب والعناية بها. والواضح أنه قد تباينت قيمة تلك النفقات تبعاً لسعة المحطة، وبالتبعية تبعاً لأعداد الدواب الموجودة بها وسائسيها؛ ففى الوقت الذى خُصصت حصة من الغلة زنتها ٦٥٩٢ إردباً لسائسى محطة تاكونا التى يصح أنها كانت بمثابة محطة بريد كبرى أو مستودع مركزى لدواب البريد، خُصصت لسائسى محطة بينارخثيس Pinarchthis حصة من الغلة زنتها ١١٩ إردباً كانت كافية جداً لاستيفاء أجور جميع السائسين العاملين بها لمدة شهرين.

- **مخصصات دواب البريد العام:**

تعود إلى تأتى من قرية أفروديت بأنطايوبوليس فى القرن السادس الميلادى وثيقة بردية تحوى سجلاً حسابياً حُرر من قبل الإدارة المالية للقرية فى وقت ما بين (٥٣٣ – ٥٤٨م)، ويتضمن ما نصه: "*مخصص لدواب البريد؛ (وبيانها): ستون حماراً وستة جمال، (لمدة): ١/٣ ٢٤٣ يوماً، ٤١٧٠ موديوس من الشعير . . ξ [ζώοις δρόμου ὄν[οις] . . καμήλοι[ς] ς (ὑπὲρ) ἡ(μερῶν) σμγ γ´ κριθ(ῶν) mo(diorum)Δρο*"(٢٧).

وبهذا تلقى هذه الوثيقة بصيصاً من الضوء على مخصصات دواب البريد؛ فهاكم ٦٦ من الدواب كان من المزمع تشغيلها فى خدمات البريد لقرابة ثمانية أشهر، على أن يصرف لكل دابة منها حصة عليق زنتها ٦٣.١٨ موديوس من الشعير خلال مدة التشغيل، بافتراض توزيع الكمية المُشار إليها بالوثيقة (٤١٧٠) على عدد الدواب المذكورة بالتساوى. وبالقسمة على عدد الأيام (١/٣ ٢٤٣) يكون نصيب الدابة الواحدة فى كل يوم من أيام التشغيل: ١/٤ موديوس، ولما كان الموديوس الواحد يساوى ٦.٦ كيلوجرام، إذن بلغ متوسط حصة عليق دابة البريد ١.٧ كيلوجرام من الشعير فى يوم التشغيل الواحد(٢٨).

هذا وتتنوع شواهد وثائقية أخرى ذات صلة بالنفقات الخاصة بدواب البريد؛ فمن ذلك مثلاً: تأتى من أوكسيرينخوس وثيقة بردية تحوى سجلاً للمدفوعات، حُرر عام (٥٤٠ – ٥٤١م)، ويتضمن السجل إشارة إلى إنفاق مبلغ قدره ٤/٥ ١ صولدى من قبل موظف إدارى بجهاز البريد السريع، بغرض تغيير الجمال الخاصة: "*[[π(αρὰ) τῷ πακταρ(ίῳ) τοῦ ὀξεῦο δρούμου ὑπὲρ μεταφορ(ᾶς) καμήλ(ων) ἰδ(ιωτικῷ) νό(μισμα) α δ´ π(αρὰ) ε]]*"(٢٩).

كذلك تأتى من أنطايوبوليس وثيقة بردية تحوى سجلاً حسابياً صادراً عن الإدارة المالية لقرية أفروديت، حُرر عام (٥٦٦ – ٥٦٧م) بغرض تسجيل رواتب الموظفين وأوجه إنفاق إيرادات الضرائب المختلفة، وفى ثنايا ذلك وردت إشارة إلى إنفاق ٢٠٧ صولدى و٣ قيراط لأجل دواب البريد: "*ζώοις δρόμου ν(ομίσματα) σζ κ(εράτια) γ*"(٣٠).

وربما يتسنى فى ضوء مثل هذه الوثائق الاستدلال على أن الإدارة البيزنطية لم تتأخر عن استقطاع جانب من دخل الولاية للإنفاق على دواب البريد، إما لتوفير الاحتياجات الغذائية لتلك الدواب، أو لاستبدالها وشراء المزيد منها كلما دعت الحاجة. ولعل ذلك التخريج ينسجم إلى حد كبير مع ما يطرحه مايكل هندى Michael Hendy فى سياق دراسته المستفيضة لمختلف الجوانب الاقتصادية للإمبراطورية البيزنطية منذ القرن الرابع حتى القرن الخامس عشر الميلادى، حيث يُعِد نظام البريد عضواً حيوياً مهماً فى جسد الدولة البيزنطية، لا زائدة بدنية ممتدة فحسب، بل ويصرح كذلك بأن البريد كان يمثل ثانى أوجه الإنفاق الكبرى للدولة البيزنطية، بعد الجيش. ويحصر هندى مسارات الدورة المالية للإمبراطورية البيزنطية فى شكل المثلث بأضلاعه الثلاثة وزواياه الثلاث، بحيث يتجه أحد الأضلاع من زاوية رعايا الإمبراطورية، لاسيما ملاك الأراضى land-owners، بما يحمله من ضرائب والتزامات مُحَصَّلة من هؤلاء، إلى زاوية القمة بالمثلث، والمتمثلة فى الأجهزة الرئيسية للدولة central state organs، التى يتجه منها بدورها ثانى أضلاع المثلث، بما يحمله من دخول وإيرادات، إلى ثالث زوايا المثلث المتمثلة فى قطاعى الجيش والبريد *cursus* & army، وهى الزاوية التى يتجه منها الضلع الثالث بالمثلث نحو زاوية رعايا الإمبراطورية من جديد، بما يعنيه ذلك من حماية ومغانم وفوائد وخدمات موجهة لصالح الأخيرين(٣١).

- **تحرك سعاة البريد البرى العام:**

تحتوى وثيقة بردية من أسوان (Syene) على عقد بيع حكومى مؤرخ بالثامن عشر من يناير عام ٥٩٤م، وينص أحد بنوده على ضرورة إرسال نسخة من العقد إلى الشمال(٣٢)، بواسطة البريد العام، فضلاً عن إشهار نسخة منه فى جميع الميادين المجاورة: " *θύρα ἀνηνέῳκται εἰς βορρᾶ εἰς τὸν δημόσιον δρόμον, ἢ οἳ ἐὰν ὦσι γείτονες πάντη πάντοθεν ἑκ τετραγώνου*"(٣٣). وبذاك البند الوارد فى العقد المسجل بهذه الوثيقة تنطلق واحدة من مهمات البريد التى نظمت عملها وتكفلت بنفقاتها الإدارة، ونُدب لإنجازها سائقون مكلفون إلزامياً بالخدمات البريدية، وشُيعت لأجل تنفيذها الدواب المرابطة بمحطات البريد تحت عناية سائسيها، كما سبق توضيحه على هدى من الوثائق المطروحة آنفاً.

ومن الواضح أن تحريك دابة البريد من المحطة لأداء مهمة بريدية لم يكن ليتم إلا بموجب أمر تنفيذى صادر عن جهة اختصاص، على ما يبدو بهدف تسجيل المستلِم وعدد الدواب المستلمة، ويشهد بذلك وثيقة بردية تعود إلى القرن السادس أو السابع الميلادى، وتحوى خطاباً رسمياً موجهاً إلى أرشيفى بجهاز البريد، ويتضمن الخطاب ما نصه: "*إلى جيورجيوس، تابولاريوس البريد. اصرف للأعضاء (للعضوين؟) الأكثر تألقاً بالمجلس المحلى لطيبة، حصانين فقط. التاسع عشر من شهر بشنس † Γεωργίῳ τα[β]ουλαρ(ίῳ) δρόμ[ου·] ἀπόλυσον τοῖς λαμπρ(οτάτοις) πολιτευμ(ένοις) Θηβαείδος ἱππάρια δύο μ(όνα). Παχὼμ ιθ †*"(٣٤).

وختاماً؛ يظهر أن ساعى البريد كان يُزود قبل ارتحاله بمسار دقيق وعنوان مفصل للمُرسَل إليه، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال شاهد وثائقى مبكر يفصح عن خط سير مفصل لساعى البريد، حيث تحوى وثيقة بردية من أوكسيرينخوس جانباً من دليل اتجاهات؛ جاء فيه ما نصه: "*مسارات الخطابات المُرسَلة إلى روفوس. من بوابة القمر، سر كما لو كنت متجهاً إلى صوامع الغلال، وعندما تبلغها، استدر يساراً من الشارع الأول خلف الحمامات العامة، حيثما يوجد . . .، ثم اتجه غرباً. انزل إلى أسفل الدرج، ثم صعوداً إلى . . .، واتجه يميناً، وبعد حرم الـ (معبد) على اليمين هناك منزل من سبعة طوابق، وأعلى*

البوابة يوجد (تمثال ربة الحظ؟)، وفى المقابل يوجد محل لحياكة السلال. سل هناك أو استعلم من البواب، وسيتم إخبارك. ثم صِحْ بنفسك . . . سوف يجيبك . . . σημασία τῶν ἐπιστολίων Ῥούφου [ἀπ]ὸ τῆς πύλης τῆς Σεληνιακῆς περι[πά]τησον ὡς ἐπὶ τοὺ[ς] θησαυροὺς καὶ ἐὰν [θέλ]ῃς εἰς τὴν πρώτην ῥύμην ἀριστε[ρᾷ] κάμψον ὀπίσω τῶν θερμῶν οὗ α[. .]. ος καὶ ἔλθε εἰς τὸ λιβυς· κατάβα τὰ [κλι]μάκια καὶ τ[. . . .]α ἀνάβα καὶ κάμψον [δε]ξιαν καὶ μετ[ὰ τὸ] περίβολον τοῦ [. . .]ου ἐκ δεξιῶν οἰκία ἐπτάστεγός [ἐστ]ιν καὶ ἐπάνω τοῦ πυλῶν[ο]ς . .(Τύ?)χη [καὶ] καταντικρὺ κυ[ρ]τοπλόκιον. αὐτοῦ [πυ]θοῦ ἡ τῆς θυρουρ[ο]ῦ καὶ μαν[θ]ά[νει]ς· βάλε δὲ φωνὴν σὺ ολουσ..ι[. . .] [. . .] ὑπακούει σοι ε. . . . .ιαπ. . ει [. .]. άζονται"[٣٥].

- **النتائج:**

فى ضوء مجموعة الشواهد الوثائقية المطروحة، توصل الباحث من خلال تناوله لموضوع الدراسة لعدد من النتائج المهمة التى يمكن إبرازها على النحو التالى:–

١- أنشىء نظام البريد فى الإمبراطورية الرومانية فى القرن الأول للميلاد، وبصفة عامة استمر تشغيله قائماً فى جنبات العالم البيزنطى، على الرغم من بعض الانقطاعات، حتى بدايات القرن الثالث عشر الميلادى، حيث توقف عن العمل على إثر سقوط القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية جراء الحملة الصليبية الرابعة عام ١٢٠٤م، وقد كان نظاماً للشحن والاتصالات السريعة اعتمد على وجود محطات بالطريق بلغت المسافة بين كل واحدة منها والأخرى حوالى ثمانية كيلومترات، وعند كل محطة استطاع رسل البريد تغيير جيادهم، فضلاً عن وجود نزل لاستراحتهم كل ثمانية وأربعين كيلومتراً أو كل ستة محطات.

٢- كانت إدارة البريد داخل المقاطعات الفرعية بالأقاليم إحدى الخدمات الإلزامية التى تعهد بها سنوياً المكلفون بمثل هذه الأعباء العامة، ممن كان يجرى اختيارهم عادةً من بين أعضاء المجالس والكيانات الأهلية المحلية بعواصم الأقاليم. ولقد وفرت الإدارة الحاكمة لمتعهدى البريد سائقى دواب ممن كُلفوا إلزامياً أيضاً بمباشرة خدمات النقل البريدية، متلقين من الإدارة النفقات والمخصصات اللازمة للنهوض بمثل هذه الخدمات، وممتثلين لأوامر المتعهدين السنويين خلال مدة التكليف.

٣- كانت الإدارة العامة للبريد البرى والبحرى واحدة من المسئوليات التى تولاها فى كل إقليم من الأقاليم المصرية اللوجيستيس بنفسه، ومن ثم كانت تُرفع إليه رأساً الشكايات المتعلقة بوجود أى تقصير أو إهمال فى عمل البريد بنطاق إقليمه، كما كانت تُرفع إليه مباشرةً أيضاً كافة ترشيحات المكلفين إلزامياً من إقليمه بإنجاز الخدمات البريدية، على أنه قد عاون اللوجيستيس على النهوض بمسئولية البريد العام هيكل إدارى وفنى من الموظفين والعمال المحليين القائمين على البريد العام ومرافقه ووسائله؛ حيث تكون هذا الهيكل من الأرشيفيين والقانونيين والنوميكاريوى والسائسين ورؤساء السائسين، فضلاً عن السعاة المكلفين بحمل رسائل البريد ونقلها من مكان لآخر.

٤- عرفت مصر فى العصر البيزنطى محطات للبريد البرى العام على هيئة أبنية من الطوب أستودعت فيها وأستبدلت عندها الدواب المستعملة فى شحن البريد. وقد خُصصت لتلك المحطات البريدية نفقات دورية كانت تُحضر إليها كل شهرين على الأقل على يد أمناء مخازن الغلال أو الموثقين العموميين ومن عاونهم، وكانت تُصرف هذه المخصصات كأجور للسائسين القائمين فيها على خدمة الدواب والعناية بها، وبناءً عليه تباينت قيمة

النفقات المخصصة تبعاً لسعة المحطة وأعداد الدواب الموجودة بها وسائسيها. ولم تتأخر الإدارة البيزنطية فى مصر كذلك عن استقطاع جانب من دخل الولاية للإنفاق على دواب البريد العام، سواء لتوفير الاحتياجات الغذائية اللازمة لتلك الدواب، أو لاستبدالها وشراء المزيد منها كلما دعت الحاجة.

٥- على ما يبدو قد استلزم تحريك دواب البريد من المحطات لأداء المهمات البريدية على اختلافها استصدار أمر كتابى من جهة اختصاص، غايته تسجيل المستلِم وعدد الدواب المستلمة. كما يظهر أن سعاة البريد كان يتم تزويدهم قبل ارتحالهم بمسارات دقيقة وعناوين مفصلة للجهات المُرسل إليها.

Abstract

Public Land. Post in By Zantine Egypt CAD٢٨٤ – ٦٤٢) Adocumentary study

By Osama Fayez

This research aims at identifying the features of the public postal system in Egypt during the Byzantine Period (٢٨٤ - ٦٤٢ AD), through a documentary study that sheds light on the establishment of the public mail system and the purpose of its existence in the Byzantine Empire. The study then discusses the most important administrative regulations for public land mail in Egypt during the period of study, as well as the public postal land stations, and also the allocations made by the Byzantine administration to the public mail animals and those who were operating and taking care of them. Finally the study discusses the procedures set for the movement of the messengers charged with carrying mail from one place to another to accomplish various mail missions. The researcher has followed the analytic approach to the subject of study, which is based on the presentation of literary and documentary texts and analyzing them in order to get out the best possible results, taking advantage as much as possible of the recent studies that touched on some aspects of the topic of study. At the end of the research, the researcher was keen to present the most important findings that he reached through his study of the subject, and presented his analytical vision of the elements included in the study.

الحواشى

(١)Prokopios, *The Secret History with Related Texts*, ed. & trans. & introd. A. Kaldellis, Indianapolis: Indiana, ٢٠١٠, Chapter ٣٠, Sections ٢-٥, p.١٢٩.

(٢)Fossella, J. C., *The Emperor's Eyes: The Dromos and Byzantine Communications, Diplomacy, and Bureaucracy*, ٥١٨-١٢٠٤, Ph. D. dissertation, St. Louis University, ٢٠١٤, p.١.

(٣)MacKay, C. M., *The Road Networks and Postal Service of the Eastern Roman and Byzantine Empires (first–fifteenth centuries AD): Social Effects on the Provincial Population*, Ph. D. dissertation, University of Michigan, ١٩٩٩, *passim*. انظر:

(٤)Johnson, A. C. & West, L. C., *Byzantine Egypt: Economic Studies*, Amsterdam, ١٩٦٧, p.١٦٣.

(٥)*P.Oxy.* VI ٩٠٠, ll. ٣-٢١.

(٦) البريد السريع: إبان الفترة المتأخرة من التاريخ القديم (Late Antiquity) كان نظام البريد العام (Public Post) *cursus publicus* ينقسم فى ولايات الإمبراطورية بصفة عامة إلى قطاعين رئيسيين؛ أولهما: قطاع البريد السريع (Swift Post) *cursus velox* المعنى بنقل الرسائل عبر حامليها من سعاة

البريد. وثانيهما: قطاع بريد العربات *cursus clavularis* (Wagon Post) المعنى بشحن المنقولات الحكومية الثقيلة؛ مثل: الضرائب العينية وغنائم الحرب. انظر:
Fossella, *The Emperor's Eyes*, pp.٤٧-٨.

(٧) السيستاتيس *συστάτης*: لم يصادف الباحث تعريفاً دقيقاً لهذه الوظيفة فى المنشورات الوثائقية المتاحة (انظر: *P.Oxy.* XXXIII ٢٦٧٥, ٦n., p.١١٠; *P.Oxy.* LI ٣٦٢٢, introd.)، بيد أنه من الواضح أن صاحبها كان عنصر الوصل بين الإدارة والمكلفين بالخدمات الإلزامية العامة من أبناء عشيرته أو المنطقة السكنية التى ينتمى إليها، ربما بوصفه ممثلاً أو شيخاً لتلك العشيرة أو المنطقة، وذلك فى الوقت الذى تكون عشيرته أو منطقته مُلزَمة أمام الإدارة بالخدمات الإلزامية خلال مدة معينة. وللباحث أن يستشهد بالوثيقة البردية (*P.Oxy.* LI ٣٦٢٢) التى تعود إلى أوكسيرينخوس، وتحوى جانباً من عقد عمل مؤرخ بالتاسع والعشرين من أغسطس عام ٣٥٦م؛ جاء فيه ما نصه (ll. ١-١٠): *"فى عهد سيدينا فلسطنطيوس، الأغسطس الأبدى، للفترة الثامنة، وجوليان، القيصر الأكثر بسالة ونبلاً، للفترة الأولى. فى الأول من شهر توت. من أوريليوس موسيس، ابن ثيون، من المدينة المتألقة والأكثر تألقاً أوكسيرينخوس، السيستاتيس المتعهد حالياً بالمكلفين بالخدمات العامة من عشيرة شارع الجمنازيوم ومناطق أخرى، إلى أوريليوس . . .، ابن سيلڤانوس، من المدينة نفسها والعشيرة ذاتها، تحياتى. أقر بأننى قد تعاقدت معك من أجل الخدمات الإلزامية العامة الموكلة إليك لمدة عام . . . ὑπατείας [τῶν δεσποτ]ῶν ἡμῶν Κων[στα]ντίου . . . αἰωνίου Αὐγούστου τὸ η καὶ Ἰο[υλιανοῦ] τοῦ ἀνδριοτάτου καὶ ἐπιφανεστάτου Καίσαρος τὸ α, ? Θὼθ α. ? Αὐρήλιος Μουσῆς Θέων[ο]ς ἀπὸ τῆς λαμ(πρᾶς) καὶ λαμ(προτάτης) Ὀξυρυγχιτῶν πόλεως συστάτης τῆς νυνεὶ λιτουργούσης φυλῆς Δρόμ[ο]υ Γυμνασίου καὶ ἄλλων ἀμφόδων Αὐρηλίῳ Π. [. . .]. . [.] Σιλβανῷ ἀπὸ τῆς αὐτῆς πόλεως τῆς αὐτῆς φυλῆ[ς χ]αίρειν. ὁμολογῶ συνηλλαχέναι σοι τ[ὴ]ν ἐ[γχειρισθεῖσά]ν σο[ι ἐ]γιαύ[σιο]ν λιτουρ[γ]ίαν τῶν [. . .]. . . [. .]. . [. . . . .]."*
(٨) *P.Flor.* I ٣٩ = *W.Chr.* ٤٠٥, ll. ٣-٨.

(٩) عن هذه الخدمة الإلزامية؛ انظر: Maravela-Solbakk, A.,"Two Documents about Donkeys from the Collection of the Oslo University Library", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* ١٤٩ (٢٠٠٤), pp.١٧٧-١٨٥, esp.١٨٠, n.٤.

(١٠) *P.Oslo* III ١٣٥, ll. ١-٨.

(١١) النوميكاريوس *νομικάριος*: مسؤول يرجح ناشر الوثيقة اختصاصه بالنقل والبريد؛ انظر: Rea, J. R. (ed.), *The Oxyrhynchus Papyri* (*P.Oxy.*), vol. LV (Nos. ٣٧٧٧-٣٨٢١), London, ١٩٨٨, ٢n., pp.٤١-٢. للاطّلاع على عدد من وثائق العصر البيزنطى الأخرى التى تضمنت الإشارة إلى "النوميكاريوس"؛ انظر: *P.Panop.Beatty* ١ (AD ٢٩٨, Panopolis), Col. IX, l. ٢٥٢; *P.Oxy.* XII ١٤١٦ (*ca.* AD ٢٩٩, Oxyrhynchos), l. ٢١; *P.Oxy.* XLVIII ٣٣٩٠ (AD ٣٥٨, Oxyrhynchos), l. ١?; *BGU* XII ٢١٦٥ (AD ٤٤٢ – ٤٤٧, Hermopolis), l. ٣?; *BGU* XII ٢١٦٦ (AD ٤٤٢ – ٤٤٧, Hermopolis), l. [٣?]; *BGU* XII ٢١٦٩ (AD ٤٤٢ – ٤٤٧, Hermopolis), l. ٤?; *P.Oxy.* XIX ٢٢٣٧ (AD ٤٩٨, Oxyrhynchos), ll. ٥, ٢٠, ٢٥; *P.Oxy.* VIII ١١٣١ (fifth century AD, Oxyrhynchos), ll. ٣, ١٧; *P.Oxy.* I ١٣٦ (AD ٥٨٣, Oxyrhynchos), ll. ١٠, ٤٥, ٥٢; *P.Oxy.* XVI ٢٠٣٢ (sixth century AD, Oxyrhynchos), Cols. I-II, ll. ٩, ١٦, ٢٥; *P.Oxy.* XVI ٢٠٢٤ (late sixth century AD, Oxyrhynchos), l. ١٠; *P.Iand.* III ٤٥ (sixth or seventh century AD, unprovenanced), l. ١; *P.Rein* II ١٠٧ (seventh century AD, Koptites), l. ٦; *P.Oxy.* I ١٥٤ Verso (seventh century AD, Oxyrhynchos), l. ١٠.

(١٢) *P.Oxy.* LV ٣٧٨٨, ll. ١-٧.

للاطّلاع على مجموعة من قطع الأوستراكا التى تعود إلى كرانيس فى القرنين الثالث والرابع الميلاديين، وتحتوى على قوائم بأسماء سائقى حمير يتكهن الباحث بأنهم كانوا ممن كُلفوا إلزامياً من قبل الإدارة بمهمات نقل عمومية؛ انظر: *O.Mich.* I ٣٣٠-٦, ٣٣٨-٥٥.

فى السياق ذاته هناك أربع قطع أوستراكا أخرى من كرانيس فى القرنين الثالث والرابع الميلاديين، تحتوى على أسماء سائقى حمير أستدعوا لأجل النهوض بمهمات نقل عمومية خادمة لعمليات إنشاء السدود والجسور العامة. انظر: *O.Mich.* I ٣٣٧, ٣٥٧-٩.

(١٣) *P.Lond.* V ١٧٩٨, ll. ١-٥.

؛ انظر أيضاً: الوثيقة البردية (*P.Cair.Masp.* I ٦٧٠٥٧) التى تعود إلى أنطايوبوليس فى القرن السادس الميلادى (٥٦٦ – ٥٦٧م)، وتحوى سجلاً حسابياً حكومياً ينتمى لقرية أفروديت، وترد فيه إشارة إلى صرف مبلغ قدره ٢٨ صولدى ونصف قيراط لسائقى حمير مشتغلين بسياقة دواب للبريد تم شراؤها بمبلغ قدره ٢٠٧ صولدى و٣ قيراط (ll. ١٠ -١١): " *ζ̣ώοις δρόμου ν(ομίσματα) σζ̣ κ(εράτια) γ ὀνητ̣τ(αῖς) τοῦ αὐτοῦ ν(ομίσματα) κη κ(ερατίου)* □ ".

(١٤) *P.Oxy.* XXXIII ٢٦٧٥, ll. ٤-٢٢.

(١٥) *P.Oxy.* LI ٣٦٢٣, ll. ٢-٩.

(١٦) انظر على سبيل المثال: *P.Harr.* II ٢٣٨ (AD ٥٣٩, Oxyrhynchos), ll. ١٠-١١: "*ταβουλαρίῳ τοῦ ὀξέ[ως] [δρόμ]ου*"; *P.Got.* ٩ (AD ٥٦٤, Oxyrhynchos), l. ١٥: "*[ταβ]ουλαρίου τ̣οῦ ὀ̣ξέω̣ς δρ̣ό̣[μ]ο̣υ*"; *SB* XVIII ١٣٩٢٥ (sixth or seventh century AD, unprovenanced), l. ١: "*τα[β]ο̣υ̣λ̣αρ(ίῳ) δρόμ[ου]*".

(١٧) انظر على سبيل المثال: *P.Oxy.* XVI ٢٠٣٢ (AD ٥٤٠-٥٤١, Oxyrhynchos), Col. III, l. ٥٥: "*τῷ πακταρ(ίῳ) τοῦ ὀξεῦ̣ο δρούμου*"; *P.Oxy.* XVI ٢٠٢٤ (late sixth century AD, Oxyrhynchos), l. ١١: "*πακταρ(ίοις) τοῦ ὀξέως δρόμου*".

(١٨) عن اختصاص النوميكاريوس بالنقل والبريد وفقاً لأحد الترجيحات، مع بيان بعدد من الوثائق المتضمنة الإشارة إليه؛ راجع: حاشية١١ أعلاه.

(١٩) انظر على سبيل المثال: *P.Oxy.* XVI ١٩١٣ (*ca.* AD ٥٥٥, Oxyrhynchos), Col. II, l. ١٠: "*[[τοῖς σταβλ(ίταις) τοῦ ὀξέως δρόμου*", Col. III, l. ٤١: "*τοῖς σταβλίτ(αις) τοῦ ὀξέως δρόμου*", Col. IV, l. ٥٧: "*τοῖς σταβλ(ίταις) τοῦ ὀξέως δρόμου*".

(٢٠) انظر على سبيل المثال: *P.Princ.* III ١٤٥ (sixth century AD, unprovenanced), l. ١١: "*† Αὐρήλιος Γεώργιος <u>ἀρχισταβλίτης</u>*"; *P.Ant.* III ١٩٧ (seventh century AD, Hermopolis), l. ١: "*† τοῖς κατὰ τόπ(ους) <u>ἀρχ(ι)σταβλίτ(αις)</u> ἀπὸ Ἑρμοῦ πόλε(ως)*".

(٢١) *PSI* VII ٨٠٩, l. ٣.

(٢٢) تاكونا Τακόνα: محطة بريد مركزية كبرى كانت تقع على مسافة ثمانين ميلاً رومانياً (ح. ١١٨ كيلومتر) من مدينة ممفيس، وأربعة وعشرين ميلاً رومانياً (٣٥.٥ كيلومتر) من مدينة أوكسيرينخوس. انظر: Johnson & West, *Byzantine Egypt*, p.١٦٥; Ball, J., *Egypt in the Classical Geographers*, Maṣlaḥat al-Misāḥah – Government press, Bulâq: Cairo, ١٩٤٢, p.١٤٣. تتكرر الإشارة إلى النفقات المخصصة لمحطة تاكونا وسائسيها فى وثائق أخرى من القرنين السادس والسابع الميلاديين. انظر: *P.Oxy.* XVI ٢٠٢٨ (sixth century AD, Oxyrhynchos), Col. I, ll. ١-٣: "*† γνῶσ(ις(?)) χρυσίου δοθ(έντος) τῷ τραπεζ(ίτῃ) ὑπὲρ <u>τῶν στάβλ(ων) Τακόνα</u> θ καὶ ι τῶν ἱνδ(ικτιόνων) δ(ιὰ) τῶν ἐξ̣ῆ̣ς προσώπ(ων) οὕτως*"; *P.Oxy.* XVI ٢٠٤٠ (sixth or seventh century AD, Oxyrhynchos), ll. ٢-٣: "*καὶ (ὑπὲρ) ιε <u>Τακόνα</u> νό(μισμα) α κερ(άτια) ιθ δ΄*", l. ٦: "*<u>Τακόνα</u> νό(μισμα) α κ(εράτια) ιθ {□} δ΄, λοι(πὰ) νο(μίσματα) ς̣ κ(εράτια) ιθ □ δ΄*"; *P.Oxy.* XVI ٢٠٢١ (late sixth or seventh century AD, Oxyrhynchos), l. ١١: "*[κα]ὶ δ(ιὰ) <u>τῶν [σ]ταβλιτῶν Τακόνα</u> σίτου ῥ(υπαροῦ) (ἀρτάβαι) Ασ, . . .*".

(٢٣) *P.Oxy.* XVI ١٩٠٦, Col. II, ll. ١٤-١٦.

(٢٤) عن استخدام كلمة "*ἄλλαγή*" التى تعنى "تغيير" أو "استبدال" كمصطلح دارج يُشار به إلى "محطة البريد البرى" فى وثائق الفترة البيزنطية، بل وفى بردى العصر الإسلامى كذلك؛ انظر:

Grenfell, B. P. & Hunt, A. S. & Bell, H. I. (ed.), *The Oxyrhynchus Papyri* (*P.Oxy.*), vol. XVI (Nos. ١٨٢٩-٢٠٦٣), London, ١٩٢٤, ٤٥n., p.٥١; Bell, H. I. & Crum, W. E. (ed.), *Greek Papyri in the British Museum* (*P.Lond.*), vol. IV (*The Aphrodito Papyri with appendix of Coptic papyri*: Nos. ١٣٣٢-١٦٤٦), London, ١٩١٠, ٤n., p.٢٠; ٨٠n.,p.١٣٦.

(*P.Lond.* IV ١٣٤٧ من العصر الإسلامى؛ انظر الوثيقة البردية التى تعود إلى قرية أفروديت بأنطايوبوليس، وتحتوى على خطاب حكومى مؤرخ بالعاشر من يناير عام ٧١٠م، يتضمن توجيهاً بتسديد ١٠ ١/٢ صولدى كدفعة جزئية من النفقات المخصصة لمحطة موناخثى <u>Mounachthe</u> البريدية التابعة لباجارخيتى أنطايوبوليس وأبولونوبوليس (ll.١-٥ "*[. . . δέκα] ἥμισυ ἀρίθμια νομίσματα ἐτάξαμ[εν διὰ τῆς διοικήσεώς σου] ὑπὲρ τροφῆς καὶ ἐπιχρείας καὶ ὑπουργίας μέρος*

δρομικῶν <u>ἁλλαγῶν' χωρί\ου/ Μουναχθη'</u> παγαρχίας Ἀνταίο(υ) καὶ Ἀπόλλωνος ."
انظر أيضاً: *P.Lond.* IV ١٤١٤ (eighth century AD, Aphrodite: Antaiopolis), Fol. ٤b, l. ٨٠: "*[(ὑπὲρ) τιμῆ(ς) . . .] λ λόγῳ τροφῆ(ς) ἁλόγω(ν) <u>ἁλλαγῆ(ς) χω(ρίου) Μουναχθ(η)</u> (κεράτια) ια δ΄ δ(ιὰ) νο(μίσματος)* □ *οὕτως ? ὁμο(ίως) (κεράτια) ια δ΄ δ(ιὰ) νο(μίσματος)* □".

(٢٥) *P.Oxy.* XVI ١٨٦٢, ll. ٤٣-٥٥.

(٢٦) *P.Oxy.* XVI ١٨٦٣, Recto, ll. ١-٢٠ & Verso, ll. ١-٤.

(٢٧) *P.Freer* ٣ + ٤ = *SB* XX ١٤٤٩٤, Col. II, l. ٣٠.

(٢٨) ٣ موديوس = ٢٠ كيلوجرام. انظر: Mayerson, P., "The Sack (ΣΑΚΚΟΣ) is the Artaba Writ Large", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* ١٢٢ (١٩٩٨), pp.١٨٩-٩٤, esp.١٩٠.

(٢٩) *P.Oxy.* XVI ٢٠٣٢, Col. III, l. ٥٥.

(٣٠) *P.Cair.Masp.* I ٦٧٠٥٧, l. ١٠.

؛ انظر أيضاً: الوثيقة البردية (*PSI* VIII ٩٥٦)، وهى عبارة عن شذرات من سجل حسابى يخص عائلة أبيون Apion بأوكسيرينخوس، حُرر عام (٥٦٧ – ٥٦٨م)، ويتضمن إشارة إلى مجموعة من الدواب والخيول المستخدَمة فى البريد السريع (Frag. III, l. ٢٨): "*[. . .]ιμελ( ) τῶν ζῴων καὶ ὑπ'π( ) τοῦ ὁξ(έως) [δρόμου . . .]*". وقد تُتخذ هذه الوثيقة شاهداً على امتلاك بعض العائلات الموسرة والمؤسسات الكبيرة لبريد خاص بها، منفصل عن البريد العام، بما تملكه من إسطبلات أستودعت فيها الدواب والخيول المملوكة لها، والتى ربما خُصص بعضها لإنجاز المهمات البريدية. ومن نماذج الوثائق الشاهدة على وجود مثل هذه الإسطبلات الخاصة؛ الوثيقة البردية (*P.Oxy.* I ١٤٦) التى تعود إلى أوكسيرينخوس، وتحتوى على إيصال حُرر فى الخامس عشر من نوفمبر عام ٥٥٥م، ويفيد بسداد رهبان دير الأنبا أندرياس Andreas المستحقات الواجبة لسائس يُدعى سيرينوس Serenus، نظير نقله الكلأ الأخضر والقش من الحظيرة المملوكة لمالك الأرض إلى الإسطبل الخاص بالدير (Recto & Verso, ll. ١-٧): " *ἐδόθ(η) δι(ὰ) τῶν μοναζ(όντων) μοναστηρ(ίου) ἀββᾶ Ἀνδρέου Σερήνῳ σταβλίτ(ῃ) τοῦ βαδιστικ(οῦ) στάβλ(ου) εἰς χρεί(αν) τοῦ κοβαλεῦσαι χόρτ(ον) καὶ ἄχυρον ἀπὸ γεουχικ(ῆς) χορτοθήκ(ης) ἕως τοῦ στάβλ(ου) ἐπὶ μην(ὸς) Ἀθὺρ ιη ἰνδ(ικτίονος) δ μουεῖ(ον) ἕν, γί(νεται) μουεῖ(ον) α μό(νον). γί(νεται) μουεῖ(ον) α ἓν μόνον. (ἔτους) σλβ (καὶ) σα, Ἀθὺρ .ιῃ, ἰνδ(ικτίονος) τετάρτης. † οἴκου σχινία. † πιτ'τάκ(ιον) τοῦ μοναστηρ(ίου) ἀββᾶ δ ἰνδ(ικτίονος)*". وعن الإسطبل المملوك لنبيلة من الفيوم، تُدعى صوفيا Sophia، والذى شيعت منه الأخيرة بريداً إلى مدينة الإسكندرية قطع الرحلة فى خمسة عشر يوماً؛ انظر: *SPP* VIII ١٠٩٦ (AD ٥٨٨-٦٠٣, Arsinoe), Recto & Verso, ll. ١-٤: "*[† Σοφία σὺν θεῷ πατρικία] πράττουσα (καὶ) (ὑπὲρ) τοῦ ἐνδόξου μ\ου/ υἱ\οῦ/ Ὀλυμπίῳ νοταρ(ίῳ) παράσχ(ου) Παπ[. . .] [. . .]βας ἐν Ἀλεξανδρείᾳ μετὰ γραμμ(άτων) (ὑπὲρ) ἀναλ(ώματος) ἡ(μερῶν) ιε σὺν τροφ(ῇ) φοραδ(ίου) α [χρυσοῦ νομισμάτιον] ἓν παρὰ πέντε τέταρτον μό(νον) Φαῶφι κα ἰνδ(ικτίονος) ἑβδόμης † † Φαῶφι κα νο(μισμάτιον) α π(αρὰ) ε δ΄*". ويبدو أن هذه النبيلة قد سددت بالشراكة مع نبيل آخر يُدعى ثيون Theon، المستحقات الواجبة عن نقل القش إلى إسطبلهما الخاص؛ انظر: *SPP* VIII ١٠٩٥ (AD ٥٩١-٦٠٧, Arsinoe), ll. ١-٣: "*† Σοφία σὺν θ[εῷ] πατ[ρικία . . .] ἀχύρο\υ/ ζζ( ) βαδιστικ[. . .] δεκάτης ἰνδ(ικτίονος) † [. . .]*".

(٣١) Hendy, M. F., *Studies in the Byzantine Monetary Economy c.* ٣٠٠-١٤٥٠, Cambridge, ١٩٨٥, pp.٦٠٥-٦.

فى السياق نفسه أورد بروكوبيوس ما نصه: " *... علاوة على ذلك؛ فإن ملاك الأرض فى كل مكان، خاصة أولئك الذين تصادف أن تكون أراضيهم فى المناطق الداخلية، قد استفادوا كثيراً من هذا النظام (نظام البريد العام)، ذلك أنهم باعوا كل عام محاصيلهم الفائضة للدولة، من أجل إطعام الخيل والسائسين، ومن ثم فقد حققوا ربحاً كبيراً. ولقد كانت نتيجة ذلك كله أن تلقت الدولة على الدوام الضرائب الواجبة على كل فرد من الرعية من ناحية، بينما استرجعها على الفور أولئك الذين دفعوها من ناحية أخرى، وفى كل هذا كان هناك*

الميزة الإضافية المتمثلة فى الوفاء باحتياجات الدولة". انظر: Prokopios, *The Secret History with Related Texts*, Chapter ٣٠, Sections ٥-٧, pp.١٢٩-٣٠.

(٣٢) إلى الشمال *εἰς βορρᾶν*: ربما المقصود هنا إرسال نسخة من ذلك العقد الحكومى إلى مدينة الإسكندرية، بوصفها العاصمة ويُستحسن أن تودع بها نسخة من أى معاملة إدارية تتم فى الأقاليم.

(٣٣) *P.Münch.* I ١٣, l. ٣٠.

(٣٤) *SB* XVIII ١٣٩٢٥ = *P.Mich.* inv. ٣٧٦٨, ll. ١-٣.

يعتد فوسّيلا بهذا الشاهد الوثائقى دليلاً على عدم تحرك مهمات البريد إلا بعد صدور الأوامر التنفيذية بشأنها، ويدعم فكرته بقانون أصدره الإمبراطور أناستاسيوس الأول Anastasius I (٤٩١ – ٥١٨م)، ينص على عدم استلام أى شخص لأكثر من حصان من خيل البريد إلا بعد استصدار أمر كتابى يسمح بذلك صراحة. انظر: Fossella, *The Emperor's Eyes*, p.٤٣.

(٣٥) *P.Oxy.* XXXIV ٢٧١٩ (probably from near the end of the third century AD; see introd.), ll. ١-١٥.

من القرن الثالث الميلادى؛ انظر أيضاً: الوثيقة البردية (*P.Oxy.* XIV ١٦٧٨) التى تعود إلى أوكسيرينخوس، وتحتوى على رسالة كتبها شخصٌ يُدعى ثيون Theon، إلى والدته، مذيلاً رسالته بعنوان مفصل لإرشاد ساعى البريد، حيث كتب على ظهر الوثيقة ما نصه (Verso, ll. ٢٨-٣١): "*ἐπ̣ό(δος) παρὰ [ὑ]πὸ Θέω[νος.] σημασσία ἐν Τευμενοῦτει ἐν τῷ ῥυμείῳ ἀντεὶ τοῦ φλητρος*". للاطّلاع على *سُلّم من قبل ثيون. يُسلّم فى حى تيومينوس، المتفرع من السكة المقابلة للبئر* عنوان مفصل آخر دُيلت به رسالة كتبتها فى القرن الثالث الميلادى سيدة تُدعى تاورين Taurine، إلى والدتها أميتريون Ametrion؛ انظر: *P.Oxy.* XIV ١٧٧٣, Verso, ll. ٤٠-٤٥: "*σημασία εἰς τὴν Παραμβολὴν \ὅπ/ου η[. . . . (?)] [.]. α, ἑξαίτασον τὰ παρὰ Ἀμ̣α̣σ̣ω̣[. . .] ε[. . .]νο̣[. . .]χιν. [Ἀμητ]ρίῳ .τῇ [. . .] μητρὶ π(αρὰ) Ταυρείνη[ς. . . . .]*".

وعن سعاة البريد فى مصر إبان العصر البيزنطى فى ضوء الشواهد الوثائقية؛ انظر: Johnson & West, *Byzantine Egypt*, p.١٦٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:–

EDITION	VOL.	e.g.
BGU = Aegyptische Urkunden aus den Königlichen Museen zu Berlin, Griechische Urkunden. Berlin.	**XII** (*Papyri aus Hermupolis*: Nos. ٢١٣٢-٢٢١٠), ed. H. Maehler, ١٩٧٤.	*BGU* XII ٢١٦٥ *BGU* XII ٢١٦٦ *BGU* XII ٢١٦٩
O.Mich. = Greek Ostraca in the University of Michigan Collection.	**I** (Nos. ١-٦٩٩), ed. L. Amundsen, Ann Arbor, ١٩٣٥.	*O.Mich.* I (٣٣٠-٦) *O.Mich.* I ٣٣٧ *O.Mich.* I (٣٣٨-٥٥) *O.Mich.* I (٣٥٧-٩)
P.Ant. = The Antinoopolis Papyri. London.	**III** (Nos. ١١١-٢١٤), ed. J. W. B. Barns & H. Zilliacus, London, ١٩٦٧. (Egypt Exploration	*P.Ant.* III ١٩٧

	Society, Graeco-Roman Memoirs ٤٧).	
P.Cair.Masp. = Papyrus grecs d'époque byzantine, Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire.	**I** (*Cat.* ٥١: Nos. ٦٧٠٠١-٦٧١٢٤), ed. J. Maspero. Cairo, ١٩١١.	*P.Cair.Masp.* I ٦٧٠٥٧
P.Flor = Papiri greco-egizii, Papiri Fiorentini (Supplementi Filologico-Storici ai Monumenti Antichi). Milano.	**I** (*Documenti pubblici e privati dell'età romana e bizantina*: Nos. ١-١٠٥), ed. G. Vitelli, ١٩٠٦.	*P.Flor.* I ٣٩ = *W.Chr.* ٤٠٥
P.Freer = Greek and Coptic Papyri in the Freer Gallery of Art, ed. L. S. B. MacCoull. Diss. Washington D.C., ١٩٧٣. (Nos. ١-٦ Greek; nos. ٧-١٠ Coptic).		*P.Freer* ٣ + ٤ = *SB* XX ١٤٤٩٤
P.Got. = Papyrus grecs de la Bibliothèque municipale de Gothembourg, ed. H. Frisk, Gothenburg, ١٩٢٩. (Nos. ١-٢١; nos. ٢٢-١١٤ descripta).		*P.Got.* ٩
P.Harr. = The Rendel Harris Papyri of Woodbrooke College, Birmingham.	**II** (Nos. ١٦٦-٢٤٠), ed. R. A. Coles & M. Manfredi & P. J. Sijpesteijn & A. S. Brown et al, Zutphen, ١٩٨٥.	*P.Harr.* II ٢٣٨
P.Iand. = Papyri Iandanae, ed. C. Kalbfleisch et al.	**III** (*Instrumenta Graeca*	*P.Iand.* III ٤٥

Leipzig.	*publica et privata, pt. I*: Nos. ٢٦-٥١), ed. L. Spohr, ١٩١٣.	
P.Lond. = Greek Papyri in the British Museum. London.	**IV** (*The Aphrodito Papyri*: Nos. ١٣٣٢-١٦٤٦), ed. H. I. Bell, with appendix of Coptic papyri ed. W. E. Crum, ١٩١٠.	*P.Lond.* IV ١٣٤٧ *P.Lond.* IV ١٤١٤
	V (Nos. ١٦٤٧-١٩١١), ed. H. I. Bell, ١٩١٧.	*P.Lond.* V ١٧٩٨
P.Münch I (or **P.Monac.**) = Byzantinische Papyri in der Königlichen Hof- und Staatsbibliothek zu München, ed. A. Heisenberg & L. Wenger, Leipzig-Berlin, ١٩١٤. (Nos. ١-١٨).		*P.Münch.* I ١٣
P.Oslo. = Papyri Osloenses. Oslo.	**III** (Nos. ٦٥-٢٠٠), ed. S. Eitrem & L. Amundsen, ١٩٣٦.	*P.Oslo* III ١٣٥
P.Oxy. = The Oxyrhynchus Papyri. Published by the Egypt Exploration Society in Graeco- Roman Memoirs. London.	**I** (Nos. ١-٢٠٧), ed. B. P. Grenfell & A. S. Hunt, ١٨٩٨.	*P.Oxy.* I ١٣٦ *P.Oxy.* I ١٤٦ *P.Oxy.* I ١٥٤
	VI (Nos. ٨٤٥-١٠٠٦), ed. B. P. Grenfell & A. S. Hunt, ١٩٠٨.	*P.Oxy.* VI ٩٠٠
	VIII (Nos. ١٠٧٣-١١٦٥), ed. A. S.	*P.Oxy.* VIII ١١٣١

	Hunt, ١٩١١.	
	XII (Nos. ١٤٠٥-١٥٩٣), ed. B. P. Grenfell & A. S. Hunt, ١٩١٦.	*P.Oxy.* XII ١٤١٦
	XIV (Nos. ١٦٢٦-١٧٧٧), ed. B. P. Grenfell & A. S. Hunt, ١٩٢٠.	*P.Oxy.* XIV ١٦٧٨ *P.Oxy.* XIV ١٧٧٣
	XVI (Nos. ١٨٢٩-٢٠٦٣), ed. B. P. Grenfell & A. S. Hunt & H. I. Bell, ١٩٢٤.	*P.Oxy.* XVI ١٨٦٢ *P.Oxy.* XVI ١٨٦٣ *P.Oxy.* XVI ١٩٠٦ *P.Oxy.* XVI ١٩١٣ *P.Oxy.* XVI ٢٠٢١ *P.Oxy.* XVI ٢٠٢٤ *P.Oxy.* XVI ٢٠٢٨ *P.Oxy.* XVI ٢٠٣٢ *P.Oxy.* XVI ٢٠٤٠
	XIX (Nos. ٢٢٠٨-٢٢٤٤), ed. E. Lobel & E. P. Wegener & C. H. Roberts & H. I. Bell, ١٩٤٨.	*P.Oxy.* XIX ٢٢٣٧
	XXXIII (Nos. ٢٦٥٤-٢٦٨٢), ed. P. J. Parsons & J. R. Rea & E. G. Turner, ١٩٦٨.	*P.Oxy.* XXXIII ٢٦٧٥
	XXXIV (Nos. ٢٦٨٣-٢٧٣٢), ed. L. Ingrams & P. Kingston & P. J. Parsons	*P.Oxy.* XXXIV ٢٧١٩

	& J. R. Rea, ١٩٦٨.	
	XLVIII (Nos. ٣٣٦٨-٣٤٣٠), ed. M. Chambers & W. E. H. Cockle & J. C. Shelton & E. G. Turner, ١٩٨١.	*P.Oxy.* XLVIII ٣٣٩٠
	LI (Nos. ٣٦٠١-٣٦٤٦), ed. J. R. Rea, ١٩٨٤.	*P.Oxy.* LI ٣٦٢٢ *P.Oxy.* LI ٣٦٢٣
	LV (Nos. ٣٧٧٧-٣٨٢١), ed. J. R. Rea, ١٩٨٨.	*P.Oxy.* LV ٣٧٨٨
P.Panop.Beatty = Papyri from Panopolis in the Chester Beatty Library Dublin, ed. T. C. Skeat, Dublin, ١٩٦٤. (Nos. ١-٢).		*P.Panop.Beatty* ١
P.Princ. = Papyri in the Princeton University Collections.	**III** (Nos. ١٠٨-١٩١), ed. A. C. Johnson & S. P. Goodrich, Princeton, ١٩٤٢.	*P.Princ.* III ١٤٥
P.Rein II = Les Papyrus Théodore Reinach, ed. P. Collart, Cairo, ١٩٤٠. (Nos. ٥٩-١١٩ papyri; ١٢٠-١٤٣ ostraca).		*P.Rein* II ١٠٧
PSI = Papiri greci e latini. (Pubblicazioni della Società Italiana per la ricerca dei papyri greci e latini in Egitto). Firenze.	**VII** (Nos. ٧٣١-٨٧٠), ١٩٢٥.	*PSI* VII ٨٠٩
	VIII (Nos. ٨٧١-١٠٠٠. Nos. ٩٨٣-١٠٠٠ are ostraca), ١٩٢٧.	*PSI* VIII ٩٥٦

SB = Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten. (Begun by F. Preisigke in ١٩١٥, continued by F. Bilabel & E. Kiessling & H.-A. Rupprecht). In Progress.	**XVIII** (Nos. ١٣٠٨٥-١٤٠٦٨), Wiesbaden, ١٩٩٣.	*SB* XVIII ١٣٩٢٥ = *P.Mich.* inv. ٣٧٦٨
SPP (or **Stud.Pal.**) = Studien zur Palaeographie und Papyruskunde, ed. C. Wessely, Leipzig, ١٩٠١-١٩٢٤. An approximately annual publication, issued irregularly, and miscellaneous in character. Vols. I—V, VII, VIII, X, XIII, XIV, XVII, XX and XXII include documentary texts.	**VIII** (*Griechische Papyrusurkunden kleineren Formats (P.Kl. Form. II)*: Nos. ٧٠٢-١٣٤٦, with indexes to vols. III and VIII), ed. C. Wessely, ١٩٠٨.	*SPP* VIII ١٠٩٥ *SPP* VIII ١٠٩٦

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:–

- Ball, J., *Egypt in the Classical Geographers*, Maṣlaḥat al-Misāḥah – Government press, Bulâq: Cairo, ١٩٤٢.
- Bell, H. I. & Crum, W. E. (ed.), *Greek Papyri in the British Museum* (*P.Lond.*), vol. IV (*The Aphrodito Papyri with appendix of Coptic papyri*: Nos. ١٣٣٢-١٦٤٦), London, ١٩١٠.
- Fossella, J. C., *The Emperor's Eyes: The Dromos and Byzantine Communications, Diplomacy, and Bureaucracy, ٥١٨-١٢٠٤*, Ph. D. dissertation, St. Louis University, ٢٠١٤.
- Grenfell, B. P. & Hunt, A. S. & Bell, H. I. (ed.), *The Oxyrhynchus Papyri* (*P.Oxy.*), vol. XVI (Nos. ١٨٢٩-٢٠٦٣), London, ١٩٢٤.
- Hendy, M. F., *Studies in the Byzantine Monetary Economy c.٣٠٠-١٤٥٠*, Cambridge, ١٩٨٥.
- Johnson, A. C. & West, L. C., *Byzantine Egypt: Economic Studies*, Amsterdam, ١٩٦٧.
- MacKay, C. M., *The Road Networks and Postal Service of the Eastern Roman and Byzantine Empires (first–fifteenth centuries AD): Social Effects on the Provincial Population*, Ph. D. dissertation, University of Michigan, ١٩٩٩.

- Maravela-Solbakk, A.,"Two Documents about Donkeys from the Collection of the Oslo University Library", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* ١٤٩ (٢٠٠٤), pp.١٧٧-١٨٥.
- Mayerson, P., "The Sack (ΣΑΚΚΟΣ) is the Artaba Writ Large", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* ١٢٢ (١٩٩٨), pp.١٨٩-٩٤.
- Prokopios, *The Secret History with Related Texts*, ed. & trans. & introd. A. Kaldellis, Indianapolis: Indiana, ٢٠١٠.
- Rea, J. R. (ed.), *The Oxyrhynchus Papyri* (*P.Oxy.*), vol. LV (Nos. ٣٧٧٧-٣٨٢١), London, ١٩٨٨.